الباب الواحد والخمسون

باب قول اللّه -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





الباب الواحد والخمسون: باب قول الله -تعالى-: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ)

عللي: عقد الشيخ -رحمه الله تعالى- هذا الباب في كتاب التوحيد

عقده من أجل بيان وجوب اثبات أسماء الله وصفاته

وعقده من أجل أن يبين التوسل المشروع والتوسل الممنوع

لأن مسألة التوسل ضلّ فيها خلق كثير من قديم الزمان

فالمشركون يعبدون غير الله ويسمون معبوداتهم وسائل إلى الله

فهم لا يعبدون هذه المعبودات لذاتها لأنهم يعلمون أنها لا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت

وإنما زعموا أنها تتوسط لهم عند الله من باب الوسيلة

فرد الله -تعالى- عليهم في القرآن بأن هذا التوسل كفر وشرك لم يشرعه الله تعالى لعباده

جاء من بعدهم

القبوريون – الصوفية والرافضة والباطنية

كلهم نحوا هذا المنحى الذي نحاه المشركون

فصاروا يعبدون الموتى ويستغيثون بهم ويدعونهم من دون الله ويذبحون لهم وينذرون لهم

يقولون: نحن نعلم أنهم مخلوقون وأنهم لا يخلقون ولا يرزقون

ولكننا اتخذناهم وسائل بيننا وبين الله

وهذا فهم باطل لم يُرده الله تعالى وحكم بأنه كفر وأنه شرك ونزه نفسه عنه



الشبهه

ظنوا أن الوسيلة التي أمر الله باتخاذها إليه أنها جعل وسائط بينهم وبين الله

الرد على الشبهه

١. هذا فهم باطل، لم يُرِدْهُ الله عزوجل بل أنكره على المشركين وحكم بأنه كفر وأنه شرك ونزه نفسه عنه

٢. أن الله -تعالى- لم يشرع لعباده أن يجعلوا بينه وبينهم وسائط من الخلق يبلغونه حاجات عباده

٣. أن الله -تعالى- أمر بدعائه واستغفاره وسؤاله مباشرة لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى ويعلم أحوال عباده ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

٤. أن الوسائل والوسائط تُتخذ عند من لا يعلم أحوال الناس من الملوك والرؤساء من البشر فيحتاجون من يبلغهم حاجات الناس واحوالهم

٥. أن المراد بالوسيلة في قوله -تعالى-: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وقوله: (يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ)

هي السبب والطريق الذي يوصل إلى الله -تعالى- والذي يوصل إلى طاعته وعبادته وما شرعه على ألسن أنبيائه

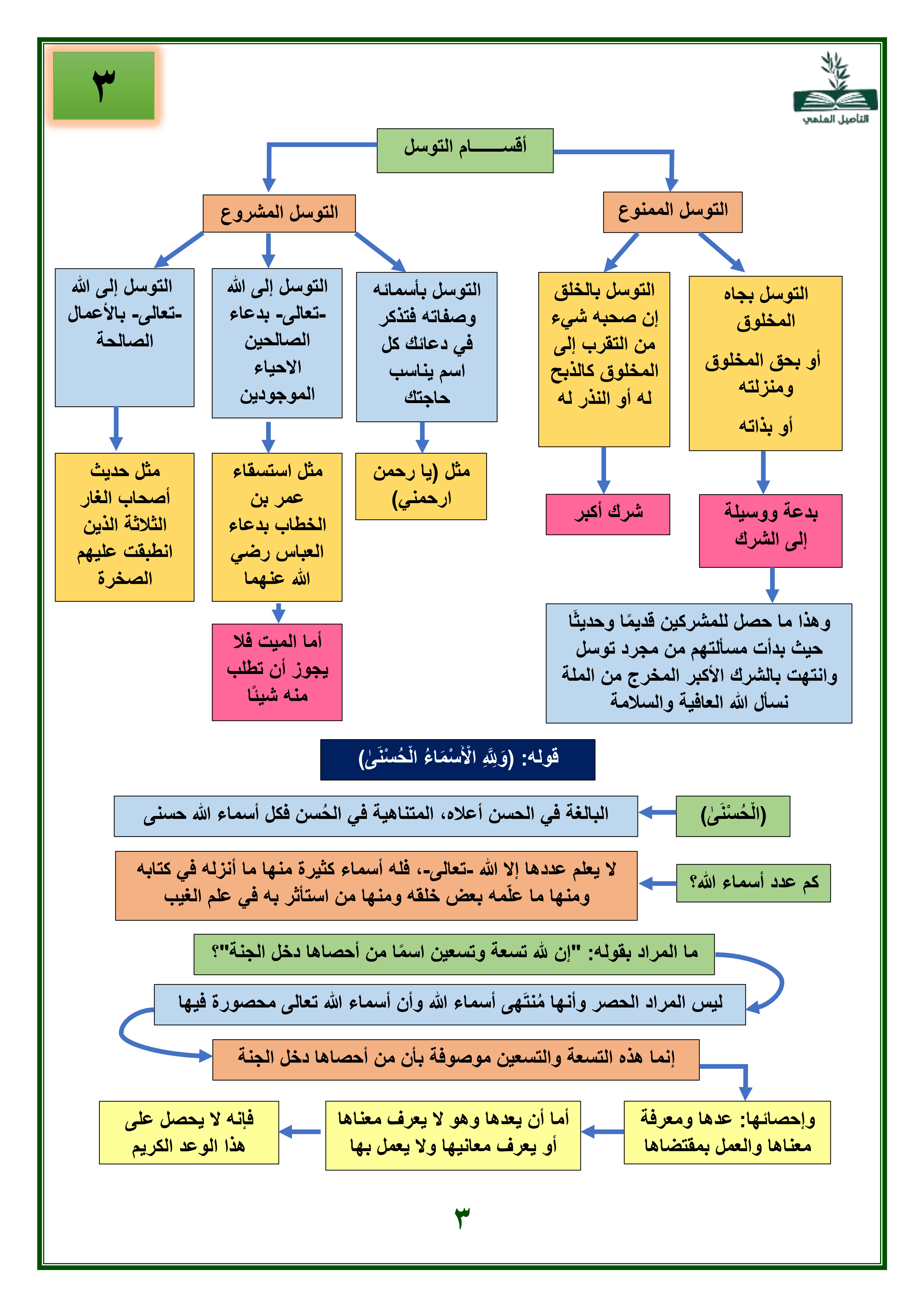
٦. أن التوسل إلى الله تعالى يكون بعملنا لا بعمل غيرنا

فإذا كان للأنبياء مكانة وجاه فهذا ليس من عملنا وليس لنا فيه شيء هذا خاص بهم والله لم يشرع لنا أن نسأله بجاه أحد ولا بذات أحد ولا بمنزلة أحد عنده سبحانه فهذا كله باطل

الخلاصة

أن الوسيلة المذكورة في القرآن هي الطاعة وهي التي تقرّب إلى الله تعالى وتُدني من الله تعالى

وأن اتخاذ الوسائط من الخلق بين الله وبين عباده لم يَشْرَعْهُ الله ولا رسوله -ﷺ- ووجب علينا التقرب إلى الله بطاعته


٣
التأصيل العلمي
أقســــــام التوسل
التوسل الممنوع
التوسل المشروع
التوسل بجاه المخلوق
أو بحق المخلوق ومنزلته
أو بذاته
التوسل بالخلق إن صحبه شيء من التقرب إلى المخلوق كالذبح له أو النذر له
التوسل بأسمائه وصفاته فتذكر في دعائك كل اسم يناسب حاجتك
التوسل إلى الله -تعالى- بدعاء الصالحين الاحياء الموجودين
التوسل إلى الله -تعالى- بالأعمال الصالحة
بدعة ووسيلة إلى الشرك
شرك أكبر
مثل (يا رحمن ارحمني)
مثل استسقاء عمر بن الخطاب بدعاء العباس رضي الله عنهما
مثل حديث أصحاب الغار الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
أما الميت فلا يجوز أن تطلب منه شيئًا
وهذا ما حصل للمشركين قديمًا وحديثًا حيث بدأت مسألتهم من مجرد توسل وانتهت بالشرك الأكبر المخرج من الملة نسأل الله العافية والسلامة
قوله: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ)
(الْحُسْنَىٰ)
البالغة في الحسن أعلاه، المتناهية في الحُسن فكل أسماء الله حسنى
كم عدد أسماء الله؟
لا يعلم عددها إلا الله -تعالى-، فله أسماء كثيرة منها ما أنزله في كتابه ومنها ما علّمه بعض خلقه ومنها من استأثر به في علم الغيب
ما المراد بقوله: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة"؟
ليس المراد الحصر وأنها مُنتَهى أسماء الله وأن أسماء الله تعالى محصورة فيها
إنما هذه التسعة والتسعين موصوفة بأن من أحصاها دخل الجنة
وإحصائها: عدها ومعرفة معناها والعمل بمقتضاها
أما أن يعدها وهو لا يعرف معناها أو يعرف معانيها ولا يعمل بها
فإنه لا يحصل على هذا الوعد الكريم
٣



قوله: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ)

على ماذا تدل الآية؟

- تدل على إثبات الأسماء لله -تعالى- ردًا على المشركين وعلى الجهمية وعلى من نفى أسماء الله تعالى
- وأن أسماء الله كلها حسنى
- وعلى مشروعية التوسل إلى الله -تعالى- بها ودعائه بها

قوله: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ)

(وَذَرُوا) ← اتركوا

ما معنى الإلحاد؟ ← لغة: الميل عن الشيء

معانِ الإلحاد في أسماء الله تعالى

الأول: جحودها ونفيها كما نفتها الجهمية ← كقولهم: إن الله ليس له أسماء لأن الأسماء موجودة في المخلوقين فإذا أثبتناها صار تشبيهًا ← وهذا أعظم الإلحاد فيها وهو كفر بالله تعالى

الثاني: تأويلها عما دلت عليه كالمعتزلة ← يثبتون الأسماء وينفون معانيها وما دلت عليه من الصفات ← وهذا إلحاد لأنه جعلها ألفاظًا مجردة لا تدل على شيء

الثالث: تسمية المخلوقين بأسماء الله كالمشركين ← مثل اللات من الإله والعزى من العزيز فجعلوا أسماء الله أسماء لمعبوداتهم ← وهذا إلحاد في أسماء الله نعالى

الرابع: أن يدخل فيها ما ليس منها



وعن ابن عباس: "سموا اللات من الإله والعزى من العزيز"
وعن الأعمش: "يدخلون فيها ما ليس منها"

ما هي القاعدة في الأسماء والصفات؟

أن الله لا يسمى إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله -ﷺ- فما لم يسم الله به نفسه ولم يسمه رسوله -ﷺ- فلا يجوز أن يطلق على الله تعالى

مسائل من الآية وتفسير ابن عباس والأعمش:

١ بيان التوسل المشروع وهو التوسل بأسماء الله وصفاته

٢ بيان التوسل الممنوع وهو التوسل إلى الله بجعل واسطة في الدعاء بين الداعي وبين الله تعالى

كأن يقول: أسألك بنبيك، أو بجاه نبيك، أو بمنزلة نبيك

٣ فيه إثبات الأسماء لله تعالى

٤ أن أسماء الله كلها حسنى فليس فيها اسمٌ غير حسن

٥ النهي عن الإلحاد في أسماء الله

٦ أن أسماء الله توقيفية لا يجوز أن يذكر فيها ما ليس ثابتًا في كتاب الله ولا سنة رسوله -ﷺ- لأن هذا

من الإلحاد في أسماء الله كما قال الأعمش "يدخلون فيها ما ليس منها"

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.